

الدرس الأول)الأصول الثلاثة(4/3

أحمد القاضي

العلم بنبيه او معرفة نبيه هو العلم بشخص محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم الذي يورث تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر واجتناب ما عنه نهى وزجر. والا يعبد الله الا بما شرع على لسانه - [00:00:00](#)

هذا هو المطلوب ليس مجرد العلم النظري او التاريخي. طيب ما المقصود بمعرفة دين الاسلام؟ العلم بان لله ديننا افترضه على البشر. ليعبدوه لانه خلقهم لذلك. وان ذلك الدين هو الذي - [00:00:20](#)

حملة انبيائه من لدن نوح عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم. ولهذا فان دين الاسلام هو دين والله للناس جميعا. فالاسلام له معنيان. معنى عام ومعنى خاص. فالاسلام بالمعنى العام - [00:00:40](#)

هو ما بعث الله تعالى به جميع انبيائه ورسله. جميع انبياء الله بعثوا بالاسلام. ولهذا قال الله ان الدين عند الله الاسلام وقال الله سبحانه وتعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. يحكم بها النبيون الذين اسلموا - [00:01:00](#)

فجميع انبياء بني اسرائيل مسلمون. وكما قالت بلقيس ملكة سبأ واسلمت مع لله رب العالمين. فدين الله على مر العصور هو الاسلام. ليس لله دين سوى الاسلام. والاسلام بالمعنى العام سيأتي - [00:01:20](#)

فيما تعريفه ان شاء الله بانه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص له من الشرك. فهذا الذي بعث الله تعالى به انبيائه جميعا لا فرق بينهم. لا نفرق بين احد من رسله. واما الاسلام بالمعنى الخاص فهو ما بعث الله تعالى به محمد - [00:01:40](#)

صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق المتضمن للعقائد الصحيحة والشرائع العادلة والاخلاق الرفيعة والاداب العالية. الذي هو النسخة الاخيرة الناسخة لما قبلها من الاديان. هذا هو الاسلام بالمعنى الخاص. قال الشيخ رحمه الله بالدالة اي ان - [00:02:00](#)

كون هذه المعارف مقرونة بالأدلة والدليل هو ما يرشد الى المطلوب. ينبغي لنا معشر المؤمنين ان ندرك العلم بدليله. افمن كان على بيعة من ربه؟ من كان على بيعة من ربه ليس كمن كان يمشي على جري العادة او اخذ الامر وراثته او ما اشبه ذلك. عود نفسك ان لا - [00:02:30](#)

على مسألة من المسائل الا وقد فقهت دليلها لكي تعبد الله على بينه. لكي تعبد الله تعالى على بين. ولهذا قال الدالة والادلة ايها الاخوان متنوعة. منها ادلة سمعية ومنها ادلة عقلية - [00:03:00](#)

ومنها ادلة حسية ومنها ادلة فطرية. فأنواع الدلالات متعددة. فاما الادلة فهي ما جاء عن الله تعالى او عن انبيائه. فاذا ثبت الشيء في كتاب الله او في صحيح او في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو دليل سمعي يجب الصيرورة اليه وتقديمه على كل شيء - [00:03:20](#)

النوع الثاني من الادلة هي الادلة العقلية. وذلك ان الله سبحانه وتعالى فضلنا على سائر المخلوقات بهذه العقول وجعلها من وسائل الوصول الى العلم. فلهذا نجد في كتاب الله افلا يتدبرون افلا يتفكرون - [00:03:50](#)

افلا يعقلون لقوم يعقلون يتفكرون؟ انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. افلم يتدبروا القول؟ كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. اذا هناك ادلة عقلية. والله تعالى قد ضمن كتابه ادلة عقلية. واليكم هذا المثال - [00:04:10](#)

كان جبير بن مطعم رضي الله عنه من اسرى بدر. وقد ربط الى سارية من سواري المسجد. فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة في صلاة المغرب بسورة الطور. قال فلما بلغ قول الله تعالى - [00:04:40](#)

خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ كاد قلبي ان يطير. وذلك اول ما دخل الايمان في قلبه هذه هاتان الجملتان دليان عقليان

ناصعان لا يبقيان مجالا لاي شبهة ام خلقوا من - 00:05:00

ام هم الخالقون؟ لا هذا ولا ذاك. اذا الله خالقهم. اذا هو المستحق للعبادة وحده. هذا دليل عقلي وهناك ادلة حسية وهي ما اودع الله تعالى في ملكوت السماوات والارض قل انظروا - 00:05:20

وماذا في السماوات والارض؟ اذا هذه ادلة حسية. ولهذا نجد في كتاب الله قوله افرايتم ما تمنون افرايتم ما تحرثون افرايتم الماء الذي تشربون افرايتم النار التي تمرون؟ كل هذه ادلة - 00:05:40

مادية حسية تدل الانسان على الحق. وهناك ادلة فطرية وهو ما جبل الله تعالى عليه النفس الانسانية من الحق ولاجل اذا حمل بعض العلماء قول الله عز وجل واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على - 00:06:00

انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. فقد اودع الله تعالى في القلب وفي النفس الفطرة السليمة. فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم. فجميع الادلة بحمد - 00:06:20

تتعاضد في الدلالة على الحق فلا عذر لمبطل. طيب اذا هذا هو معنى قوله بالادلة. قال الثانية العفو به لابد من العمل. العلم يهتف بالعمل. فان استجاب والا ارتحل. العلم يهتف بالعمل - 00:06:40

فان اجاب والا ارتحل. لابد من العمل. لا يكفي مجرد العلم. لان العلم حجة لك او عليك. فان عملت به فهو حجة لك. وان اهملته كان حجة عليك. اذا لابد من العمل ولهذا نجد في - 00:07:00

كتاب الله كثيرا قرن العمل بالعلم. قرن العمل بالايمان. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات. فالعمل ثمرة العلم - 00:07:20

ولاجل ذا بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بامرين بالهدى ودين الحق. فالهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح. فلا بد من هذه المرتبة وهي العمل به. واعملوا واعلموا يرعى - 00:07:40

الله ان العمل احيانا يكون قلبيا وحيانا يكون بدنيا وحيانا يكون لسانيا وحيانا يكون مالية بعض الناس يتصور ان العمل هو فقط ما يكون بحركة الابدان. لا العمل اوسع من ذلك. فانت مثلا - 00:08:00

اذا اقمتم في قلبك الرجاء والخوف والتوكل والمحبة والخشية والانابة فانت في الحقيقة تعمل بعلمك لان هذه المذكورات اعمال قلوب. واعمال القلوب اشرف من اعمال الجوارح. ومن الاعمال الاعمال البدنية كالصلاة والحج واماطة الاذى عن الطريق. ومن الاعمال

الاعمال المالية وهو ما يبذله الانسان من من زكاة وصدقة - 00:08:20

ومن الاعمال الاعمال القولية وهما يلفظ به اللسان من ذكر وتلاوة وغير ذلك وسيأتينا بسط ذلك في مسألة لاحقا ان شاء الله. قال الثالثة الدعوة اليه. الدعوة اليه. نعم. من - 00:08:50

حصل العلم واشتغل بالعمل به فان ذلك يحمله على الدعوة اليه تلقائيا لان مؤمن كالزهرة يفوح اريجها الزهرة لا يعني تمسك اريجها بل ان عبقها يخرج وينتشر فيما حولها وكذلك المؤمن. فان المؤمن اذا علم فان علمه ذلك يحمله على ان ينشر علمه فيما حوله -

00:09:10

بدرجات متفاوتة بحسب ما اتاه الله. فالدعوة الى الله عز وجل من لوازم ومن الامور التي تجب على كل مسلم بقدر ما اتاه الله. ولهذا قال الله عز وجل مخاطبا نبيه. ادعوا الى سبيل ربك. بالحكمة والموعظة الحسنة - 00:09:40

وجادلهم بالتي هي احسن. وقال سبحانه فلذلك فادعوا واستقم كما امرت. فيجب على كل مؤمن ان يستصحب هذه المرتبة وهي الدعوة. لا يقولن قائل الدعوة من خصائص هيئة كبار العلماء او من خصائص حملة الشهادات الكبرى او نحو ذلك. الدعوة الى الله

واجب - 00:10:00

وكل مؤمن فيما اعلمه الله تعالى اياه واوقفه عليه. فلا بد اذا من الدعوة والحديث عن الدعوة يطول ولا بد ان يتأدب الانسان بالاداب القرآنية بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن كما قال في الاية الاخرى - 00:10:30

لا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. وفضلها عظيم. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال فلا ان يهدي الله بك رجلا واحدا

خير لك من حمر النعم. ومن دعا الى هدى كان له مثل اجر ما - 00:10:50

من عمل به من غير ان ينقص من اجورهم شيئا. آآ قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من

اجورهم شيئا. وكذلك من دعا الى ضلالة. فلهذا نجد ان الله تعالى يسمي - 00:11:10

هؤلاء ائمة وهؤلاء ائمة. فاهل الايمان وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون واهل الضلالة وجعلناهم ائمة يدعون الى النار نعم. هذه المرتبة الثالثة المرتبة الرابعة فهي الصبر على الاذافي. الصبر على الاذى. من علم وعمل ودعا فلا بد -

00:11:30

فلذلك عليه ان يوطن نفسه على الصبر. الم تروا ان لقمان رحمه الله قال في مواعظه لابنه وامر بالمعروف وانهى عن المنكر ماذا؟ واصبر على ما اصابك فمن امر ودعا فليتوقع الاذى. الاذى القولي والاذى المعنوي. فلذلك ينبغي ان يوطن نفسه على الصبر. فيجب

على الانسان - 00:12:00

ان يصبر على الاذى فيما يدعو اليه. ولا يظن انه اذا دعا الى الله انه سيستقبل بالورود والرياحين وتفسح له المجالس بل رؤي من

سيلحقه من الاذى هو الابتلاء بقدر ايمانه. فلاجل ذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:12:30

حد الناس بلاء النبيون ثم الصالحون. ثم الامثل فالامثل. يبتلى الرجل على قدر دينه. فان كان في دينه صلابة زيد له في البلاء وان كان

في دينه رقة خفف عنه. والصبر ايها الاخوة معناه في اللغة الحبس والمنع. والمراد - 00:12:50

حبس النفس عن الجزاء واللسان عن التشكي والسخط والجوارح عن لطم حدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية. هذه حقيقة الصبر. ومنزلته في الدين عظيمة انه كمنزلة الرأس من الجسد وهو انواع فمنه الصبر على طاعة الله ومنه الصبر عن معصية الله ومنه

الصبر - 00:13:10

على اقدار الله المؤلمة. ثم ان الشيخ رحمه الله بعد ان قرر ما قرر من المراتب الاربع اتبع ذلك بالدليل. فقال والدليل قوله تعالى والعصر

ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:13:40

هذه الصورة المشهورة هي سورة العصر. اقسم الله تعالى في مستهلها بالعصر. وهو الدهر والزمان. الظرف الزماني. اقسم الله وتعالى

بالعصر وجواب القسم ان الانسان لفي خسر. الانسان ها هنا هو جنس الانسان. بدليل - 00:14:00

باستثناء بعد ذلك وان كان بعض المفسرين يقول ان الانسان اذا ذكر في القرآن المكي في الغالب عليه الانسان الكافر. لكن هذا غالب

ولا يعني لا يعم. فالمقصود بالانسان ها هنا جنس الانسان. فهو في - 00:14:20

يخص في خسر وبوار الا من استثنى الله تعالى الا الذين امنوا اي صدقوا بقلوبهم وعملوا بجوارحهم ونطقوا بالسنتهم. الا الذين امنوا

وعملوا الصالحات. ليس اي عمل بل لا بد ان يكون عملا صالحا. والعمل الصالح هو ما جاء على لسان نبي الله تعالى - 00:14:40

وما سواه فانه لا يكون صالحا. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. فهاتان الجملتان جمعتا بين الاخلاص سوى المتابعة فالايمن يدل على

اخلاص العبادة لله تعالى والعمل الصالح هو ما كان موافقا للسنة فهو يدل على - 00:15:10

للمتابعة ثم قال وتواصوا بالحق. ومعنى تواصوا يعني اوصى بعضهم بعضا. فهو فهي مفاعلة. تواصوا الحق اي بالالتزام به والتمسيك

به. وما احوج اهل الايمان الى التواصي بالحق. فان المؤمن اذا رأى من اخيه - 00:15:30

اه شد ازرقوي. ولهذا قال اه موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي. هارون اخي اشد به ازري واشركه في امري كي نسبحك

كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا. طيب وفي هذا لفظة لكم - 00:15:50

معشر طلبة العلم وانتم تستقبلون هذا المشروع المبارك ان تتعاونوا فيما بينكم وتواصوا بالحق والتثبيت وتدارسوا العلم فيما بينكم

تواصوا بالصبر. اي يصبروا بعضهم بعضا على ما يلحقون في ذات الله. فمن تأمل في هذه السورة العظيمة وجد - 00:16:10

انها دلت على المراتب الاربع السابقة - 00:16:30